# الأدباء يحتفون بالشاعر مظفر النواب

**بحضور عدد كبير من الادباء والكتاب والمثقفين الذين اكتظت بهم قاعة الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق، أقيمت احتفائية بالشاعر الكبير مظفر النواب، الذي ما زال يقيم بمنفاه الدمشقي بعد ان باعدته المنافي الاخرى عن (سمائه الاولى).**

بغداد -علي ياسين

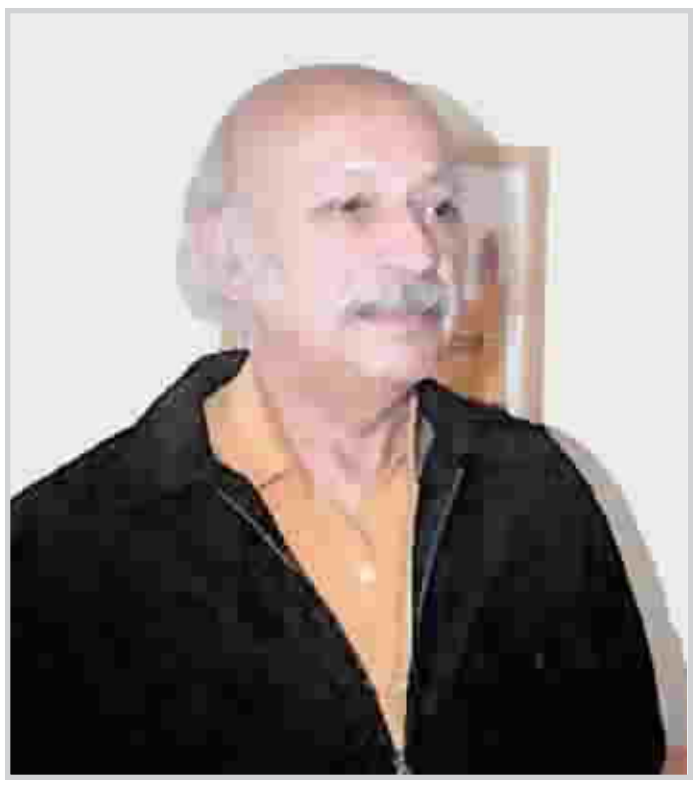
الشاعر مظفر النواب

**ابراهيم الخياط : اتهاماته عميقة جارحة**

قدم الشاعر ابراهيم الخياط لاحتفالية الادباء بالنواب قائلا:

مظفر النواب شاعر واسع الشهرة ، عرفته عواصم الوطن العربي وهو يشهر أصابعه بالاتهام السياسي ، لمراحل مختلفة من تاريخنا الحديث...

وقد جاءت اتهاماته عميقة وحادة وجارحة.. انه يصدر عن رؤية تتجذر معطياتها في أعماق تاريخ المعارضة السياسية العربية ، وتمتد أغصانها في فضاء الروح حتى المطلق.

هو مظفر بن عبدالمجيد النواب ، والنواب تسمية مهنية ، وقد تكون جاءت من النيابة ، أي النائب عن الحاكم ، إذ كانت عائلته في الماضي تحكم إحدى الولايات الهندية.

فهذه العائلة العريقة ، بالأساس ، من شبه الجزيرة العربية ، ثم استقرت في بغداد ، لأنها كانت من سلالة الإمام الورع موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ، الذي مات غيلة بالسم في عصر الخليفة هارون الرشيد ، فهاجرت العائلة ومن يلوذ بها الى الهند باتجاه المقاطعات الشمالية: بنجاب-لكناو-كشمير.

ونتيجة لسمعتهم العلمية وشرف نسبهم ، أصبحوا حكاماً لتلك الولايات في مرحلة من المراحل.

وبعد استيلاء الإنكليز على الهند ، أبدت العائلة روح المقاومة والمعارضة المباشرة للاحتلال البريطاني للهند ، فاستاء الحاكم الإنكليزي من موقف العائلة المعارض والمعادي للاحتلال والهيمنة البريطانية ، وبعد قمع الثورة الهندية-الوطنية عرض الإنكليز على وجهاء هذه العائلة النفي السياسي على ان يختاروا الدولة التي تروق لهم ، فاختاروا العراق ، موطنهم القديم ، حيث تغفو أمجاد العائلة على حلم الحقيقة ونشوة الماضي الشريف والعتبات المقدسة..

فارتحلوا الى العراق ومعهم ثرواتهم الكبيرة من ذهب ومجوهرات وتحف فنية نفيسة.

ولد مظفر النواب في بغداد-جانب الكرخ في عام ١٩٣٤ من أسرة ثرية أرستقراطية تتذوق الفنون والموسيقى وتحتفي بالأدب. وفي أثناء دراسته في الصف الثالث الابتدائي اكتشف أستاذه موهبته الفطرية في نظم الشعر وسلامته العروضية ، وفي المرحلة الإعدادية أصبح ينشر ما تجود به قريحته في المجلات الحائطية التي تحرر في المدرسة والمنزل كنشاط ثقافي من قبل طلاب المدرسة.

**الفريد سمعان: النواب.. شاعرا محرضاً**

والقى الشاعر الفريد سمعان كلمة نقتطف منها:

في كل العصور وعبر السنوات الطوال ومن خلال الوان العطاءات وعلى شتى الصعد يبرز مبدعون لديهم من المزايا والاعمال ما يجعلهم في مقدمة الصفوف وعلى قمة الابداع الفني، علميا وثقافيا واخلاقيا ايضا.

مظفر النواب الشاعر والصديق.. احد هؤلاء المبدعين الذين تركوا لهم بصمات واضحة وذات تأثير على الساحة الشعرية العراقية كما ان له انفاسه في مروج الواقع السياسي العراقي منذ ما يقرب من النصف قرن.. وما زال مبدعا وما زال معطاء وما زال صوته يتردد ونتمنى ان يظل يتردد.. ينشد ونستمع، يقول ونتمعن فيما يقول، يتألق على الاغصان ثمرات يانعة، وبين الاصوات صدى جميلا رائعا في افق الايمان بقضية تشغل البال والوجدان مناضلا وطنيا تجرد عن الصغائر وتحدى موائد المذلة والانحناء ليظل انسانا يفخر بماضيه وحاضره ويترك للمستقبل صفحة مترعة بالامجاد والعطاء.. ولد مظفر عام ١٩٣٤ واكمل دراسته في بغداد حيث تخرج في كلية الاداب.. واصبح عضوا في اتحاد الادباء عام ١٩٥٩ كما اصبح عضوا في جمعية الفنانين العراقيين.

عرفت مظفر في هذا المكان، عضوا في اتحاد الادباء وسط مجموعة من الشعراء والادباء الذين مارسوا دعائم هذا الاتحاد وانطلقوا منه ليشكلوا اساسا متينا وقفت وما زالت تقف عليه مجاميع من النمط الابداعي المتفرد.. ما بين شاعر وروائي وناقد أدبي ومستمع عزيز يجيد فن الاستماع.. وكانت المفاجأة.. حين نشرت مجلة المثقف التي كانت تصدر عن جمعية الخريجين وعلى رأسها علي الشوك، امجد حسين، الدكتور غانم حمدون ومجموعة من الشباب آنذاك حريصة على تبني ثقافة وتطعيم الادب العربي بالنبضات الحديثة التي تتسرب من مروج الثقافة الاجنبية واستيعاب تراث لم يحسن التراثيون استخدامه على الوجه الصحيح بل اخذوه نقلا جامدا لم يشكل اية اضافة جديدة ولم يكشف النقاب عن خصائص وانطباعات كانت ثقافتنا بحاجة اليها الا لتنويع العطاء وحسب بل للافادة منها في تطور مسيرتنا الثقافية وابراز معالمنا وطقوسنا القديمة للملأ.. في العالم العربي والبلدان الاخرى.

ويضيف الشاعر الفريد سمعان: انه صورة مشرقة للانسان وقد خدمته في ذلك قدرته الرائعة على امتلاك زمام اللغة واحتواء الاحداث بقصائد وتصنيع اللعنات الجدية للطغاة.. ولنستمع اليه في قصيدته عبد الله الارهابي وهي عن صدام والزعماء العرب:

يا عبد الله بساعات الضيق
تحولت الدبابات أرانب
فتلت اسلحة الجيران شواربها ليلا
وصباحا
وغدا الميثاق القومي بدون شوارب
نشكر علانا وفلانا وفلينا والفلن الثاني
وفهد
بالذات فهد
نشكر همة اعضائكم الجنسية
في صد هجوم الجيش الاسرائيلي
والقاء الصمت على المغتصبات

**مع مظفر في نقرة السلمان**

ويمضي الفريد قائلا:حل مظفر مع سعدي الحديثي.. في القاعة رقم عشرة وكنت مسؤولا عنها.. وكانت فرصة كبيرة حيث التقينا ثانية وكان معنا ايضا الشاعر فائز الزبيدي ومجموعة من الضباط الشباب الطيبين وعلى رأسهم العقيد الطبيب الجراح رافد صبحي أديب وخليط من العمال والفلاحين والمعلمين والجنود واصحاب مهن عديدة، كانت القاعة تضم اكثر من مائة واربعين معتقلا وهي لا تستوعب اكثر من ستين فردا وقد اضطررنا الى تقليص عرض (الدواشك) ومنح كل سجين مسافة ٥٠ سم عرضا لكي تستوعب القاعة اكبر عدد ممكن من السجناء الذين بلغ عددهم اكثر من الفي سجين تتجاوز سنوات احكامهم عشرات الالاف من السنين.

كانت في السجن نشاطات مختلفة، كانت هنالك برامج ثقافية بدءا بتعليم الاميين وكذلك دراسة اللغة الانكليزية وتشكيل فرق لكرة القدم والسلة والطائرة والجمناستك الى اللجنة الثقافية التي كانت تقيم الفعاليات الادبية وكانت تضم فاضل ثامر.. محمد الجزائري، الفريد سمعان وكان مظفر يشترك في القاء قصائده المتمردة ويحظى باستقبال كبير وكانت لكلماته اصداء شتى في صدور السجناء الذين كانوا بحاجة الى كلمة طيبة او لحن جميل واستذكار لتاريخ مضى ومستقبل منتظر.. وكفاح يتواصل ولعل من ابرز ما كان يجري، لا سيما عندما تجتمع الايادي والاجساد حول طعام العشاء.. وكان سعدي الحديثي يصعد بمقام يشد الابصار والايدي ويخرج الاذان عن صمتها وتتوقف الحركة برهة.. واحيانا يستجيب مظفر له ويصبح العشاء غنائيا اذا صح التعبير.

**الروائي أحمد خلف: حاولت ان أفي كتلميذ لمظفر النواب**

ثم القى الروائي احمد خلف شهادته عن الشاعر الكبير مظفر النواب وجاء فيها:

ليس لدي من الذكريات مع استاذي الكبير الشاعر مظفر النواب، ما لدى الشاعر العراقي الفريد سمعان. سنة ١٩٦١ كانت متوسطة الكميت في الكاظمية، بانتظار ان يشغل احد الاساتذة من مدرسي اللغة العربية، هذه الحصة، وفوجئ الطلبة باستاذ وسيم جميل انيق، يدخل علينا نحن، طلبة الصف الثاني فتحدث برقة متناهية لم نألفها، لدى اساتذة اللغة العربية.. ثم طلب من التلاميذ ان يزيحوا كتب النحو، وان يستمعوا اليه لقراءة مادة، فوجئ الجميع بها، فقد كان يحتفظ بين دفة كتبه وأوراقه بقصة المغني الايطالي الشهير (كروزو) واشار على الطلبة، ان يكتبوا انشاء في بيوتهم، ثم يأتوا بها في يوم آخر، وكنت قد كتبت انشاء وسلمته مع مجموعة من الطلبة اليه.

واضاف الروائي احمد خلف قائلا: لقد قام النواب بزيارة الى المبنى العتيد هذا، مبنى اتحاد الادباء، وللمرة الاولى التقي في الاتحاد بالقاص، الذي ارى فيه قد قتلته الظروف واساءت اليه، انه الكاتب العراقي (جيان) ولقد كنت امضيت اكثر من عشر سنوات وانا اقلد حركات (جيان) وأقرأ له عددا من قصصه. ذهب (جيان) وبقيت أقاصيصه في ذهني وبالي، وكنت غالبا ما اشير الى ان مظفر النواب هو الذي تكرم علي بمعرفة جيان.

ولقد حاولت من جانبي رغم الظروف العسيرة والصعبة التي تعرفونها ان أفي كتلميذ لمظفر النواب في انني غامرت بزيارته بعد نقله من معتقله في نقرة السلمان الى سجن الحلة، اذ اخبرني صديقي القديم حميد الخاقاني، بان مظفر النواب، الان، في سجن الحلة، فاتفقت مع عدد من اصدقائي على زيارته، للحق اقول، كنا اربعة اصدقاء: المناضل عبد الامير الركابي، والشاعر حميد الخاقاني، والمتحدث اليكم، واحد اصدقائنا الذي كان يعمل في المكتبة المركزية، غير ان الشخص الوحيد الذي طرق ابواب سجن، صراحة اقول: هو المتحدث اليكم، على امل تثبيت ان من الممكن ان يكون التلميذ وفياً لاستاذ.

**الناقد علي الفواز: دمت لنا فيضا ننهل منه**

وتحت عنوان (سيدي الشاعر الماطر والحالم مظفر النواب) قرأ الناقد علي حسن الفواز رسالته الى النواب قائلا فيها:

نحن على يقين بأنك تمسك الحياة مثلما يمسك الشاعر حبات القصيدة، وان سنواتك البيض تلملم العمر مثل (جكليت) العروس، تمنحه توهج الروح وارتعاشة الفرح بين الاصابع، وربما تشعل امامه شموع القديسين الذين يغسلون الحياة عند مواسم البهجة.

نحن على يقين سيدي الشاعر، بأنك تكبر مثل البلاد مهما كثر الغزاة عليها، وازدحم العابرون على شوارعها، تفيض دائما بالبقاء، لان الاشياء العظيمة، العراق، والمدن العالية، والمنائر المتوهجة بالادعية، والمياه التي توغل في الروح والامكنة، والجواهري، ومظفر النواب لا تشيخ ولا تنوء بحمل السنوات، لانها تحتل روح كلكامش العراقي، هذا الذي رأى كل شيء فغنت بذكره البلاد وعرائس الماء وجنائن المقدس.

سيدي الشاعر

عند كل لحظة عراقية يحضر فيها الوطن والشعر، يأتي مظفر النواب بكل حنينه وبكائه، وصوته المثلوج ببرد الروح وبحاته المغلولة بالوجع، يمارس توهج الشاعر واحتجاج المناضل، وصفاء المتأمل الذي يحلم بوطن يتسع بالبياض ويفرش امكنته وحدائقه وشوارعه وبيوته لصانعي البهجة والسعادات النبيلة، مثلما يحضر النواب الصاخب والساخط على الكراهية والخنوع ومشعلي الحرائق وقاتلي الابناء والعاطلين عن الجمال واللذة والاحلام.

نعم ايها الشاعر الابهى..

لقد اوضحت قصائدك تاريخا يمشي بيننا، ومناشير لم تعد سرية تفيض بحرارة الموقف وقوة الفكرة وسمو العبارة، تعلم الابناء ان الطريق الى الحياة هو الطريق الى العراق، يهبط بيننا (حمد) عن (ريله) القديم يفرز النائمين ويرش على وجوههم ماء الورد، يمنحهم صحوة المكان مثلما يمنحهم صحوة البقاء والثبات.. ويحضر (صويحب) المدجج بذاكرة القوة وفصاحة الموقف الابيض دون دغش او غوايات، ويحضر (حجام البريس) بكل قلقه النبيل يتعالى على عسس الليل وعسس الفكر، يفترش وطنا يحاول ان يصحو، يحاول ان يمسك الحلم، ان يحفظ عش الطيور وعش الاهل، وطنا يطرد القبح ويطرد الرمليين الذين ملأوا حياتنا شحوبا وعطشا وضلالة.

ويؤكد الفواز في رسالته: سيدي الشاعر نفرش لك ارض العراق بمحبتنا وندعوك الى بيتك البهي، لتعمره بالشعر والحكايات ولتغسله مثل سنواتك بالماء الزلال.. فعراقك برغم كل المحن وبرغم كل الخرابات المصنوعة ما زال عصيا وبهيا، وما زالت قلوب محبيه ومريديه عامرة بإيمان الفكرة، وعظيم الشكيمة، وارتعاشة العشق، ينتظرون فجرا لملموا ضوءه منذ زمانات بعيدة، ربما يتأخر كعادته مثل هلال الفرح، لكنه يأتي ويفرش ضوءه للابناء الطيبين الذين ما زالوا هم كما عرفتهم منذ سنوات الاسى والركض على الجمر.

سيدي الشاعر..

الصحة والسلامة لك ولسنواتك السبعين توهجا وغنى، ودمت لنا فيضا مازلنا ننهل منه روحا تتوهج فيها قصائد تمشي مع اطفالنا الى مدارسهم والعشاق عند حضرة محبيهم والحالمين مع لحظات توثبهم الى وطن يكبر ويعلو برغم كل اوهام المحاربين الصغار..

ودمت سيدي الشاعر..

وفي تداخل بين المسرح والشعر والابداع والصوت والحضور والتميز، قدم المسرحي عزيز خيون، قراءة غنائية، ممسرحة لقصيدة، (نهران اهلنا) للشاعر النواب المحتفى به.

**الشاعر كاظم غيلان: ارى النواب يعانق قامة تاريخ الشرف العراقي**

وفي شهادة عراقية للشاعر كاظم غيلان جاء في متنها:

"أصحيح يا مظفر
ان غصنا طمرته الريح
رغم الريح والصحراء اخضر"
بلند الحيدري

ارى مظفر النواب يقف الان يعانق قامة تاريخ الشرف العراقي صارخا:

اقسمت باسمك يا عراق
ان أحارب أينما وجد المحارب
او اموب محاربا وحدي

لم يكن صنيعة الاحياء الاستقراطية وبيوتها الفارهة، كان نديما لسفن غيلان والدغارة والميمونة وهور الغموكة والقدس وبيروت في كل بقعة ملتهبة يقف بقامته العراقية الزاهية حاملا في قلبه رموز تاريخ الثورات: علي بن ابي طالب، ابو ذر الغفاري، حسين الرضوي، صاحب ملا خصاف حسن سريع صلاح حرز، وجيفارا آية قامة هذه التي لم تنحن امام الحاكم، هي قامة الشاعر والمناضل الحقيقي.

اليوم ومظفر النواب يجتاز السبعين يكلل رأسه بما تبقى من الشيب المقدس وتحني السنوات ظهره الذي تحمل وحمل كثيرا في سجون العراق ومنافي غربته المريرة، أيان حل وارتحل تجده مزهوا.. بالشموس والرايات وصهيل الخيول الاولى بالدمع وماء الزهر والبنادق والاغاني، الصمت الذي يخيم دائما على ملامحه هو صراخ الثوار والجياع والصعاليك وليس نزف الحكام مترهلي الكروش واولاد الافندية اللاهثين خلف كراسي القرارات التي تولد مشوهة.

**بعد كل هذا المجد..**

كم مجد تستحقه يا مظفرنا يا ابجدية الكبرياء
سيأتي الريل حتما رغما عن انوف التكفيريين وايتام نتانة صدام وفنونه التي تعيش في الحضيض.
حمزة الحلفي وفرقة الطريق
ثم القى الشاعر حمزة الحلفي قصيدة شعبية بالاحتفائية توهجت في مضمونها مثلما تألق الشاعر في القائها.
واختتمت الاحتفائية بتقديم فرقة الطريق مجموعة من الاغاني التي كتب كلماتها الشاعر مظفر النواب.

الفريد سمعان اثناء الاحتفائية

# سيمياء التمائم

خضير فليح الزيدي

(هناك تورية كبيرة وغموض يكتنف العالم السري الذي يعيش في الظل .. بل انه عالم آخر يضحك من عقولنا .. دون أن نفكك ماهية وجوده المختبئ في الأماكن القصية من المشهد الظاهر .. انه عالم يعيش في ظلام الأمكنة المسكوت عنها أو تلك المنسية تحت الإبط أو في تلافيف الملابس أو عند البطن أو الجيد الفتي .. إن ذلك العالم الذي يلازمنا كظلنا يعتقد انه هو الذي يسيرنا تحت لجة رغباته وتكتمه الشديد على عدم الظهور الى العلن ، تورية محضة أدواتها التمائم والحروز والرقى وقرون الغزال وأنياب الفيلة وعظمة الافعى او الهدهد او القنافذ وشحم الخنزير وحدوة الحصان وخرزة الهبهاب ممزوجة بأبخرة نباتات غريبة ، إنها تعمل منفردة حين تشح السبل الى النجاة وطرائق الخلاص لتؤدي مسعى معينا، وتجتمع في تسيير دفة العالم باتجاه خفي وتورية عظيمة ، لا تفك أسرارها بسهولة .إلا إنها تبقى محاولة لتهجي الخطى السيميائية قبل وأدها .

( ...ه ...ه .. لا ..ه حزره بدره منحوسه .. بنت الصالح ابن الصالح مدروكه متروكة الى يوم الدين ) .

ذلك مقطع من تميمة قد انتهى مفعولها السري ، واستبيحت كلماتها ..التي لفت بإتقان ثم وضعت بقطعة قماش بيضاء وغيرها خضراء ، ولفها ظلام ورطوبة كيس من جلد كبش مدبوغ تفوح منه رائحة مبهمة .

والتمائم هي العوذة التي تعلق تحت الإبط لطفل يعاني حرقة التبول الدموي أو في الرقبة لغيره المسعول أو تحت لبة الصدر لطرد عين الشر ،وتحت الملابس الداخلية لتطفو بالصبي قبل غرقه في الترعة أيام نيسان ومايس من كل عام .. وقيل هي الخرزة .. وقيل هي اللقية المحروسة ..

وان اعتاها تلك التي دُبجت عن عجائز بدو أبى غار ، من اعتى الحروز التي تحفظ الطفل الوحيد لامه أو لحفظ المال او لجريان الجداول العمياء ..

**من فلسفة ووصايا المحرزين:**

الابتعاد عن النجاسة وبعكسه بطلان مفعول( العمل ) أو انقلاب مادته الى الضد الشديد ..

- إعطاء اسم ألام كاملا لحامله وعامله وتاريخ تولدها .

- التروي من فعل الشر وعمله .. والتمهل في فعل الدسيسة والمكر ..

- كتم السر ، واخفاء مكان الحرز تحت أسرة النوم وبمكان بعيد لا تصله يد العابث من الأطفال أو القارضات السود .

**من متن القصة :**

كنا ثلاثة شياطين صغار ، نبحث في كل اللفائف والصرر العتيقة داخل بيوتنا الطينية .. كنا كما تقول امهاتنا إن سرتنا أو حبل المشيمة السري قد قطع ولف بإتقان في خرقة نظيفة ثم أوصت الجدة التي سحبت بقايانا من اجواف امهاتنا .. أن تقذف في السر داخل اسيجة المدارس للحؤول دون ضياعنا وتسربلنا في التيه .. أنا وصحبتي بعيدا عن جوف المدارس التي عانينا من قساوة معلميها وتبجحهم وهم يتبخترون كالطواويس ببذلاتهم المقلمة في بداية الصيف أيام الامتحانات وعسرتها .. لذلك قد ملأنا الرحلات الدراسية بولا قد خر الى سبورة المعلم ..

كنا ثلاثة صبيان نعبث بأسرار امهاتنا ونخرجها الى النور ..لقد استطاعت أيدينا الصغيرة تلك أن تصل الى الحجب السرية ، وتحت ظل البيوت في قيظ الظهيرة استطعنا الحصول على سررنا المخفية لبداية العام الدراسي القادم لتدفن في ساحتها .. وغير ذلك استطعنا جلب التمائم المضمومة تحت الأسرّة وبين تلافيف الأغطية لنفتش عن المسكوت عنه .. عن أسرار بيوتنا وأمهاتنا العجيبة .. تمائم لا اذكر تفاصيلها وخطوطها الملتوية .. أما صحبتي فقد انشطروا الى فريقين .. الفريق الأول ودع الحياة مبكرا ، قد أعطته الحرب درسا في الموت المجاني .. إذ تشظى جسده في حجابات الحرب .. الحجابات التي ضيعت صيغة مفردها ، راح الفريق الأول مغلوبا على أمره كما الأوليين والقادمين ، اخذ سره معه الى الحرب والقبر ، فمن الطبيعي كما تدعي الأمهات أن يتشظى هناك ، أما الفريق الآخر فقد غاب ولم يعد ليومنا هذا .. وقد اختلفت الروايات في غيبته ، فالبعض قال انه هرب خارج الحدود ومات في المنافي البعيدة ، والبعض الآخر قال انه اعتقل ومن ثم لقنه الموت المجاني الذي يلفنا درسا في استباحة دمه ، لم تنفع مع شراسته لفة الحرز المضموم تحت الإبط .. راح الفريق الثاني لانه لم يعتن بسره او يدفنه في ساحة المدرسة قرب ملعب كرة السلة الشاهقة كما الفريق الأول ، بل أضاعه في التراب او في وحل الهزيمة الصبيانية التي كنا مغلوبين فيها دائما ، ومن الطبيعي كذلك أن يتسربل في موت معتق .. أما أنا فلم أمت وقد استطعت الحفاظ على رقبتي الى ساعة كتابة هذه السطور ..أو أستطيع أن أقول إن سري الذي لم أضعه طيلة ما حييت مازال راقدا في مكان أمين اقلبه مثل مسبحة عتيقة كلما ضاقت بي الدنيا ..

**حول لغة التميمة :**

أما تمائم امهاتنا فلم يبق منها سوى حواريات غائمة .. لم استطع الى اللحظة أن أفك لغتها مستعينا بالمناهج الحديثة في فك تراكيب لغة خليطة من رسوم وحروف وشبابيك وتصنيف حوارياتها المتشابكة وسر أشكال حروفها التي تتموضع بأشكال دفاعية بعد السطر الأول .. فهي نتف من أرقام غير دالة وشبابيك لا تفضي إلا الى الفراغ وأفاع مبتورة الذنب ونونات مقلوبة ودوائر بذيل متعرج ، وكان الحرف مختزلا الى الشكل الذي يبدو فيه شحيحا مثل ذؤابة لهب آيلة الى العدم ، غير إن ذلك الاختزال يؤسس الى مركز تكرار الحرف ورقميه المتجاورين في دوامة خرقاء تؤدي الى متاهة غير منتهية ..

وغير هذا وذاك استطعت بمجهود استثنائي الوقوف الفردي والمنجز المتواضع في الإحاطة غير الكافية في سرية لغة الحروز ، مستعينا بثلاثة نماذج مختلفة ومتنوعة المصادر ، استطعت الحصول عليها بمساعدة بعض نساء الحي الذي أعيش واموت فيه .. أن احصل على ثلاثة مصادر لوثائق سرية غاية في الخطورة عن الحروز وماهية تأثيرها السحري واستجابة القوى الخفية لارادتهما ..

كان الحرز الأول قد جلب لي من قرية نائية على ضفاف صحراء الجنوب .. هناك بعض جماعات شهيرة في ( عمل ) الحروز مهما تعددت أغراضه وتأثيراته يأتي دفعة واحدة ومفعوله يعطي ثمارا سريعة .. وكانت النونات المقلوبة تدل على انه عمل لمحبة .. وقد اختفت الأفاعي مما يؤكد ما ذهبنا اليه من دالات تتموضع في كوز الماء .

والثاني جلبته النسوة لي من منطقة الركشة ، من عجوز عمياء تستطيع توجيه دفة العالم المتكبر من إصبعها المعفر برماد التنور ، ولها القدرة على اشفاء المرضى . وذلك تكثر فيه الأفاعي مبتورة الذنب بعد السطر الأول وفيه ثلاث نوافذ تفضي الى الفراغ .. وهذه دالة الاستشفاء او الاحتماء من كيد نساء العمل السري . وليس فيه أي اثر لنونات مقلوبة .

أما الثالث فقد حصلت عليه من رجل صالح في سوق الشيوخ يعيش منفردا في بيت طيني على ضفة الفرات ، وهو شهير بصناعة الحرز ذي الوصفة السحرية على إعادة الحبيب الى حضن حبيبته مهما تعددت الصعوبات ، ويستطيع أن يرزق حامله برزق ممدود لا ينتهي ولا ينضب .. وتكثر فيه الدوائر والمنحنيات المغلقة بزوائد قصيرة ، دلت على هجرة الحبيب وضياع أخباره ..

**في العمق باستخدام المفك :**

الحرز كما جاء عند الرازي في إصحاحه هو الموضع الحصين .. إذ يقال هذا ( حرز حريز ) ويسمى التعويذ حرزا ، واحترز منه أي توقاه ..

والحرز تميمة أو لقية وصاحبه المستلقي وهو الحجية من السر الملفوف في بطن خرقة اخيطت في كيس جلدي من كبش مذكور على شكل محفظة جلدية يقي مادته من فواعل الزمن .. توضع في مكان من الجسم المريض او تلك التي تبعد عنها العين والنفس الشريرة ..

وفيما تتكور وتلتف المقاطع الحرفية الى عقد ومشبكات ورسوم دالة وسهام متوثبة عند البابليين ، فهي شبابيك ونوافذ لا تطل لدى الأشوريين والكلدانين ، وكذا هي لدى السومريين أحجية من حجر فيروزي تأخذ منحى الجرس الصوتي للكلمة المحذورة ، وهي في الريف بعض إدغام من كلمات من بسملات وحوقلات وتكبيرات سبع واستغفارات ثلاثة، تنتهي بماء قد قرأت عليه إحدى الصالحات أو الصالحين ..وهو قصاصة ورق ابيض محروقة الطرف أو بدون الحرق أحيانا .. قد كتبت بمداد من ماء وزعفران وصمغة صفراء وأداتهما صوفة محروقة الطرف وضعت برأس قصبة نحيفة ، لتكتمل التميمة في صياغة فيها الدالة المرمزة عناوين لا تفضي إلا الى حضن مخصبها ..

والتميمة عوذة كما اشر بسبابته الرازي ، وهي عليقة محصنة فيها عين تقف ندا ضد عين الحاسد ،، وفيها باب للفرج بعد كربة المحاكم والسجون ،، وأيضا تنطوي على كنز للرزق الوفير .. وهي غير اللقية المكتوبة على قشرة البيض او قشرة البصل او حشفة مهملة .

أما الذي يدبج لغتها فهو عرّاب النساء القرويات اكثر من نساء المدن اللائى وضعن حدوة الحصان على جبهة الدار قريبا من التميمة الزرقاء .. وربما خفا مقلوبا ، كان ذلك يكفي لطرد العين الثاقبة ..أما القروية فهي ضحية أوضاع متردية عامة جعلتها تحتضن التمائم كجزء من المعادل الموضوعي لسوء الحال وتردي الأوضاع والأمراض المتلاحقة التي تأكل الأطفال ..

أما عامل الحرز فلم يتوقع يوما أن لغته السرية وسيمياءها قد تخضع تحت طائلة التفكيك وطرق كلماتها الساخنة ، لتنبعث أبخرة الرماد من نارها الخامدة.

تمائم افريقية

## مجلات

# الأديب العراقي في عددها الجديد

بغداد/ المدى الثقافي

تواصلاً مع خطوات الثقافة العراقية الجديدة صدر العدد الجديد من مجلة "الاديب العراقي" وهي مجلة فصلية تصدر عن الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق وقد احتوى العدد الذي جاء في (١٦٣) صفحة على عدد من الكتابات والدراسات والنصوص الشعرية والسردية والوثائق. وقد ضم باب دراسات مواد عديدة هي: المخزومي وتحديث الفكر النحوي العربي، للدكتور مالك المطلبي، حداثة لغة ام حداثة انزياح؟! للدكتور سمير الخليل، تطور المناهج الاجتماعية في النقد الادبي، للدكتور عبد الهادي احمد الفرطوسي، السرد المتعالي في الرواية العراقية الجديدة، للدكتور قيس كاظم الجنابي، اسطورة زو: مقاربة توراتية لحسن عبيد عيسى، عودة الباطنية، ترجمة جودت جالي، الفريد سمعان في تعبه المسافر، وهي قراءة نقدية لمجموعة سمعان الشعرية الاخيرة "التعب المسافر"، كتبها علوان السلمان، ثنائية اللغة والكلام في فكر باختين، لعيسى الصباغ، غوص في المتن واكتناه المغيب والمعلن، لشكيب كاظم.

وفي ساحة الابداع، ضم العدد في فن السرد القصصي قصصاً قصيرة هي: الوشائج الجديدة لمجيد جاسم العلي، الهور لكاظم حسوني، الموتى القادمون للكاتب المكسيكي سيرخيو ليندو، ترجمها مزاحم حسين، على كرسي الاعتراف لايناس البدران، والرجال لا يبكون، لشيماء المقدادي، كما جاءت في باب ديوان الشعر مجموعة من القصائد الجديدة هي: لحن تركماني لعبد اللطيف بندر اوغلو، عشب للطفولة، لصادق الصائغ، القصيدة لخضر حسن خلف، دخان لعشب غائم لجاسم بديوي، العثور على ذاكرة المغني لرزاق الزيدي، فهم اولي للاسود والابيض، لعلي الاسكندري، قصائد اقرب الى الوضوح لريسان الخزعلي، لعام جديد لعبد الاله الفهد، يوسف لعلي حنون العقابي، وحكاية حبل الخريف لياس السعدي.

وضم العدد في باب الوثائق: نادي الشعر في الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق، عام لتشكيل الفعل الثقافي كتبه المحرر الثقافي، ومنتدى نازك الملائكة الادبي، نافذة تطل على نتاج المرأة الثقافي للفترة من ٢٣/ ١١/ ٢٠٠٥ الى ١٢/ ٦/ ٢٠٠٦، تابعته وكتبته القاصة نعيمة مجيد.